(247) قوله تعالى: وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم (115) آية بلاخلاف. قرأ أهل الكوفة ويعقوب " كلمة " على التوحيد. الباقون " كلمات " جمع كلمة، والكلمة والكلمات ماذكره ا من وعده ووعيده وثوابه وعقابه، فلا تبديل فيه، ولاتغيير له كما قال " مايبدل القول لدي " (3)، وقال " لاتبديل لكلمات ا " (4) وكان التقدير، وتمت ذوات الكلمات، ولايجوز أن يعني بالكلمات الشرائع ههنا كما عنى بقوله " واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن " (5) وقوله " وصدقت بكلمات ربها " (6) لانه قال لامبدل لكلماته. والشرائع يدخلها النسخ. وقوله " صدقا وعدلا " مصدران ينتصبان في موضع الحال من الكلمة وتقديره صادقة عادلة، وقال قوم: هما نصبا على التمييز. فمن قرأ (كلمات) فلانه لماكان جمعا في المعنى جمعه. ومن أفرد فلان الكلمة قد يعنى بها الكثرة، كما قالوا: قال زهير في كلمته، يعني في قصيدته وقال قس في كلمته، يعني خطبته، فالمفرد يفع على الكثرة فاغنى عن الجمع ومثله " وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل " (7). وقيل انه أراد به بقوله " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا " (8) إلى آخر الاية فسمى هذا القصص كلمة. وقال مجاهد في قوله " كلمة التقوى " (9) قول لاإله إلا ا. ومعنى

---

(3) سورة 50 ق آية 29 (4) سورة 10 يونس آية 64 (5) سورة 2 البقرة آية 124 (6) سورة 66 التحريم آية 12 (7) سورة 7 الاعراف آية 136 (8) سورة 28 القصص آية 5 (9) سورة 48 الفتح آية 26